تأول الآية على ان السابقين هو الذين يدخلونها وان المقتصد والظالم
لنفسه لا يدخلونها كما هو تأويل من تأول من المعتزلة وهو مقابل تأويل
المرجئة الذين لا يقطعون بدخول احد من اهل الكبائر النار او يزعمون ان اهل
الكبائر يدخل جميعهم الجنة بلا عذاب وكلاهما بخلاف السنة المتواترة عن
النبي عليه السلام واجماع سلف الامة وائمتها وقد دل على فساد قول الطا ئفتين
قول الله تعالى في آيتين من كتابه ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء فاخبر الله تعالى انه لا يغفر الشرك ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء ولا يجوز ان يراد بذلك التائب كما يقول من يقول من المعتزلة
لان الشرك يغفره الله تعالى لمن تاب وما دون الشرك يغفره ايضا للتائب
فلا تعلق بالمشية ولهذا لما ذكر المغفرة للتائب قال تعالى يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم الآية فهنا عمم المغفرة واطلق فان الله تعالى يغفر
للعبد اي ذنب تاب منه فمن تاب من الشرك غفر الله تعالى له وفي آية التوبة
عمم واطلق وفي تلك الآية خصص وعلق فخص الشرك انه لا يغفره و
علق ما سواه بالمشية فهذا يدل على فساد قول من يجزم بالمغفرة لكل
ذنب او يجوز ان لا يعذب بذنب لانه لو كان كذلك لما ذكر انه يغفر البعض
دون البعض ولو كان كل ظالم لنفسه مغفورا له بلا توبة ولا حسنات ماحية
لم يعلق ذلك بالمشية وقوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء دليل على انه يغفر
البعض دون البعض فبطل النفي والوقف العام انتهى وبما ذكر يظهر كذب
زين العرب في نسبة ما ذكره من مذهب المرجئة الى اهل السنة وفي تمسكه

في ذلك

في ذلك بما ذكره من الآيتين وان الداعي بمغفرة جميع ذنوب جميع
المسلمين كافر ان اقتضى الدعاء بالشيء امكانه واحتماله ووقوعه لما فيه
من استلزامه جواز كذب ما سلف من الاحاديث الصحاح المتواترة المعنى
ع الواردة بدخول جماعة من عصاة الموحدين في النار واحتمال عدم وقوع
مدلوله والعياذ بالله تعالى على ما ذهب اليه شيخ الاسلام تقي الدين وبعض
شراح المشكوة وقد سبق واما على ما ذهب اليه شهاب الدين القرافي
من كون تلك الاحاديث آحادا غير متواترة المعنى فعاص غير كافر وقد صرح به بعض
ثم ان ما ذكره زين العرب من ذلك بدع منه فقد قال في قوله عليه السلام
ارواحهم اي الشهداء في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة
حيث شاءت ثم تأوي الى تلك القناديل وهذا يؤيد مذهب التناسخ انتهى وكيف
يجترئ مسلم على الالحاد في كلام الصادق المعصوم صلوات الله عليه وسلامه
بجعله عاضدا للمذهب الباطل المبني على ما هو كفر بيقين من قدم العالم والنفوس
البشرية ويستلزم ما هو كفر بيقين ايضا من نفي المعاد ويوم الميعاد
وتوفية الاجزية فيه للعباد الى غير ذلك مما هو كفر وفساد ومن الله سبحانه
الهداية والتوفيق ونعوذ به من سلوك شبهات الطرائق انه خير مسئول
واكرم مأمول وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وصلى الله على رسوله محمد وسائر الانبياء والمرسلين وجميع عباد الله
الصالحين من اهل السموات واهل الارضين تحررت الرسالة في يد جامعها
العبد العاصي والمذنب الراجي المغفرة والعفو من رب العزة عالم محمد بن حمزة

عفا عنهما وعافاهما في الدنيا والآخرة يوم خميس الرابع عشر
من شوال السنة اثنتي عشر وماية والف من هجرة نبوية
على افضلها صلوة والتحية ثم بعون الله تعالى

Copyright © King Saud University